

# عذاب القبر ونعيمه

..... عذاب القبر ونعيمه حق، استعاد به النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر به، أمر بالاستعاذه به في كل صلاة: { إذا تشهد أحدكم فليستعد بالله من أربع: من عذاب جهنم، وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال }؛ فدل على أن عذاب القبر حق، وفتنة القبر حق، وسؤال منكر ونکير حق، وهذا أيضاً مما نؤمن به؛ وإن لم نكن ندركه. ورد في الحديث: أن القبر يصير على صاحبه روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار. ونحن لا ندرك ذلك. أنكر ذلك كثير من الفلاسفة، وقالوا: إننا حفرنا القبر بعد ثلاث، وجدناه كما وضعناه؛ بل وضعنا على صدره الزئبق، وجدناه لم يتحرك، فكيف يأتيه ملكان؟ وكيف يجلسانه؟ وكيف يسألانه؟ وكيف يوسع عليه؟ أو كيف يضيق عليه؟ فبالغوا في الإنكار في ذلك. وأجيبوا يعني رد عليهم العلماء كابن القيم في كتاب "الروح"، وكذلك تلميذه ابن رجب في "أهوال القبور"، فردوا عليهم وقالوا: إن الحساب والعداب على الأرواح، أما الأجساد فإنها تفني. هذا الجسد الذي هو هذه العظام وهذا اللحم يفني، يأكله الدود، وتأكله الأرض، ويصبح تراباً وعظاماً، والله تعالى قادر على أن يوصل إليه المأ أو يوصل إليه نعيمًا؛ ولو كان تراباً. وأما الروح فإنها هي التي تخرج من الجسد، وبخروجها من الجسد لا تفني، يقول السفاريني وأن أرواح الورى لن تعود مع كونها مخلوقة فاستفهم فالروح باقية، يعني: لا تفني، فهي التي يكون عليها الحساب، ويكون عليها العذاب في البرزخ أي فيما بين الدنيا والآخرة، وهي التي تنعم، وهي التي تعذب، وفي حديث الشهداء لما ذكر الله أن الشهداء أحياء، قال النبي صلى الله عليه وسلم: { إن أرواحهم جعلت في أجوف طير خضر تعلق في شجر الجنة } يعني: أرواحهم انفصلت عن أجسادهم، وهي التي ذكر الله أنها حية. يقول: وسؤال منكر ونکير حق، ورد في الحديث: أن ملكان في القبر: منكر ونکير ملكان، وأنهما يسألان الميت في قبره من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ ورد في ذلك أحاديث، ذكر كثيرة منها ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: { يُبَشِّرُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا } الآية.